Albaydha
Albaydha.sa

الضعف في «قوة الآن»

للدكتورة: عائشة بنت محمد الشمسان
دكتوراه في الحسبة والرقابة

احذر احذر احذر احذر احذر

مقال نقديّ لكتاب:

قوة الآن

الكاتب:
إيكهارت تول
Eckhart Tolle

مُلحد رُوحاني متأثر بالبوذية، وهو أحد أبرز رموز الفكر الباطنيّ الإلحاديّ الحديث.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالمصطلحات التي كـ(قوة الآن وقوة اللحظة وعيشها) من المصطلحات التي درج استعمالها في أطروحات التنمية الذاتية، وعلى أرفف مكتباتها، وقد يتبادر إلى ذهن القارئ البسيط أن المقصود مجرد الانشغال بالحاضر، وترك استحضار آلام الماضي وهموم المستقبل، إلا أن هذا المصطلح قُدِّم بشكلٍ جذاب لتبسيط وتمرير معتقدات وثنية تحت ستار التطوير، وأول وأشهر من نظّر لهذ المصطلح (ايكهارت تول)؛ وهو فيلسوف ألماني ملحد ومن أشهر المنظّرين للروحانية الحديثة، تبنى هذا المنهج بعد أن أصيب باضطرابات نفسية قادته بزعمه إلى التنوير الروحاني؛ فسطّر تجربته وما توصَّل إليه في كتابه (قوة الآن -دليلك للتنوير الروحي-) ليكون دليلاً للتائهين والحائرين.

وأُحب أن أسميه (الضعف الآن)؛ لأن النفس تقوى باتباع الوحي وهدي المرسلين، وتضعف باتباع وساوس الشياطين وسبيل المجرمين.

ما طرحه ايكهارت تول الذي يصف نفسه (بالمعلم الروحاني) ليس توجيهات عابرة أو عبارات تحفيزية، أو إجراءات نفسية لمعالجة الاضطرابات، أو أساليب مهارية لتطوير الذات وتحسين جودة الحياة

بل هي مجموعة من المعتقدات حول النفس وعلاقتها بالوجود حاول الكاتب أن يطرحها بصورة توجيهات وتأملات من خلال ما يقارب مائتي صفحة؛ أكد الكاتب بأنها خلاصة عمل سنوات مع باحثين روحانيين وصفهم بأنهم رواد روحانيين لإرادتهم اعتناق التغيير الروحي وجاهزيتهم لكسر الموروث الذي استعبد البشر[1].

[1] ص: ٨.

من خلال هذا المقال سـنتناول بحول الله ملخص لفكرة الكتاب ثم أوجه الخلل ومواضع الزلل التي اشتمل عليها الكتاب.

ملخص الكتاب:

قـدم الكـاتـب توجيهـاتـه بهـدف تغيير الواقع والتخلص من المعـانـاة، وذلـك بتسـميته بممارسـة الحضـور الواعي والاسـتغراق في اللحظة أو ما عبر عنه بـ (قوة الآن) من خلال:

- الصمت وترك إعمال الفكر.
- الإقرار بوهم الزمن وأنه لا ماضي ولا مستقبل.
- الشـعور بما أسـماه الجسـد الداخلي والذي اعتبره طريق الاتصـال بالحقيقة، وبلوغ التنوير.

والتنوير هو الهـدف الـذي يسـعى إليـه المؤلف وقـدّم الكتـاب لأجلـه حيـث اسـتشـهد وأبدى إعجابه بوصـف (بوذا) للتنوير وأنه نهاية المعاناة، ثم "وصـف التنوير بأنه حالة كلية من الوجود المتحد" وعليه فالقدرة على ممارسـة الحضـور يعني إدراك الألوهية المزعومة في الذات، كما قرر ذلك الكاتب في مواضـع عديدة -سـنأتي على شـواهد منها-. وقد خرج الكاتب بخلاصـة فلسـفية وثنية باطنية مفادها: "أن الوجود واحد وأن جميع ما فيه تجسـدٌ للإله ومتى ما استطعت إدراك ذلك من خلال ممارسة الحضور والتركيز على الآن بلغت القوة والتنوير المزعوم".

مما سبق وما سيأتي لاحقاً من شواهد، يتضح التوجه العام للكتاب والذي يحمل النفَس الروحاني الباطني الذي من أهم سماته:

إشاعة مفاهيم فاسدة عن الخالق تبارك وتعالى وحقيقة الوجود، وتقديم ممارسات بديلة عن التدين الصحيح، والتخبط فيما يتعلق بمصادر المعرفة، وهذا التخبط هو منشأ الخلل وموضع الزلل عند رواد التيار الروحاني وأتباعه؛ فمعرفة الحقيقة يتم من خلال التجربة الذاتية والمصادر الداخلية مع تجاهل للوحي وتأثر واضح بالفلسفة الشرقية ورموزها، وتغييب متعمد للعقل، والكتاب مليء بالشواهد من أقوال بوذا وتوجيهات بوذية الزن.

وهنا يتضح جزء من الخلل الكبير الذي بنى عليه ايكهارت تول توجيهاته والمتعلق بمصادر التلقي والاستدلال، فبالإضافة إلى أنه ضمّن توجيهاته شواهد من مصادر ورموز وثنية؛ قرر أن ما سيذكره هو نتاج تجربته الشخصية، وأن التعاليم الروحية بحسب وصفه تنشأ عن الجوهر[1]، ويستطيع كل أحد الوصول إليها، والطريق إلى ذلك عبر -ما أسماه- الجسد الداخلي، فيقول حاول أن تشعر به وأنت تقرأ أو تسمع[2].

[1] مصطلح فلسفي يعبر به عن الله، أو مصدر كل الموجودات.

[2] ص: ٩٧.

ثم حشـد صـفحات للتقليل من شـأن وأهمية (العقل) بل واعتبره جزءا جوهرياً من المشـــكلة[١]، والتأكيد على أن إعمال العقل عائق أمام فهم ما ســـيطرحه ويقدمه، **فيقول:** "إنك لن تفهم حتى الآن جوهر ما أريد أن أقوله لأنك تحاول أن تفهمه عقليا، إن العقل لا يســتطيع أن يفهم هذا"[٢] وهذا المنهج هو دأب التيارات الفلسـفية الباطنية التي تجعل الذوق والمعرفة الداخلية مصادر للعلم والمعرفة، وهذا بلاشـك مخالف للمنهج الإسـلامي الصـحيح الذي جعل الوحي مصـدراً لمعرفة الحق، وجعل العقل وسـيلة لفهمه وإدراكه إذ أن الله سـبحانه كرّم الإنسـان به وأمر بحفظه وصـيانته، وذمّ إهماله وعدم إعماله في مواضـع عديدة ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ ووصـف حال الكافرين **بقوله:** ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١] ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢].

والتسـليم المطلوب من العقل يكون لما جاء به الوحي وأمر به لا ما دلت عليه تأملات الروحانيين ومزاعمهم، "فالمعرفة المكتسـبة من الوحي معرفة يقينية مطلقة ذلك أن الوحي بصـفته جزءًا من علم الله له ما لهذه الصـفة من كونها حقيقة مطلقة غير محدودة، ودلالة الوحي في إفادة المعرفة الدينية دلالة شـرعية سـمعية وعقلية"[٣]، و "الرسـل صـلوات الله وسـلامه عليهم لم يخبروا بما تحيله العقول وتقطع باسـتحالته، بل أخبارهم قسـمان: أحدهما: ما تشـهد بـه العقول والفطر، والثـاني: مـا لا تـدركـه العقول بمجردهـا، كـالغيوب التي

[١] ص: ٢٧.

[٢] ص: ٤٥.

[٣] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٣٦/١٣.

أخبروا بها عن تفاصيل البرزخ واليوم الآخر وتفاصيل الثواب والعقاب"[1]، والتسليم بما لا تدركه العقول من الغيب هو مقتضى الإيمان.

وشتان بين التسليم للوحي الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢] وإعمال العقل في فهمه وتطبيقه وبين ما يدعو إليه ايكهارت تول ورموز التيار الروحاني من التسليم لمعارفهم وتجاربهم الخاصة باعتبارها مصدراً للحقيقة وطريقا للخلاص من المعاناة.

ومادام أن المنهج الذي بنى عليه إكهارت تول توجيهاته غير منضبط فإن من المتوقع أن تتضمن تلك التوجيهات تصورات ومعان فاسدة، وانحرافات بينة وهذا يظهر جلياً للمتأمل في صفحات هذا الكتاب بدءًا من الفلسفة التي بنى عليها ايكهارت تول توجيهاته حول قوة الآن والحضور وعيش اللحظة: **(فلسفة الوعي)**[2] ويمكن وصف هذه الفلسفة ببساطة بأنها: "محاولة إدراك الألوهية المزعومة في الذات" ويترتب على هذا الإدراك بلوغ مرحلة الاستنارة التي تعني الخلاص من كل أشكال المعاناة والألم.

يطلق على (الوعي) بمفهومه الفلسفي أوصاف مشابهة لمقام الألوهية، فنجد أن ايكهارت يقرر بأن الوعي هو الأصل الذي انبعث منه كل شي **فيقول:** "يتحول الوعي في كل مكان في الكون إلى بلايين الأشكال، يعبر ببساطه عن نفسه عبر بعض الأشكال"[3]. والوعي بهذا الوعي والإدراك له ينشأ عنه ما يطلق عليه الحضور والسكون الذي يعني "إدراك الألوهية في الذات" **يقول**

---

[1] ابن القيم، الروح، ص٦٢.

[2] للمزيد حول (فلسفة الوعي) عند إكهارت تول ينظر بحث بعنوان (الوعي، مفهومة وحقيقته -دراسة عقدية) د.مزون القحطاني.

[3] ص: ٨٧.

ايكهارت في وصف الحضور: هو "وعي صافٍ" وفي موضع آخر: "الحضور يعني الألوهية اليقظة أو جوهر الله"[١].

وتظهر علاقة مفهوم مصطلح (الآن) التي يقوم عليها هذا الكتاب بفلسفة الوعي من جهة أن ايكهارت قسّم المكون الإنساني -إن صحت التسمية- إلى الظاهر وهو (الجسد الخارجي أو الشكل والفكر) واللا ظاهر وهو (الوعي أو الألوهية) ثم قرر بأن الزمن والتفكير مرتبطان بالظاهر، كما أن (الآن) واللا ظاهر مترابطان ومن خلال اليقظة الشديدة للحظة الحاضرة وإيقاف التفكير تصبح واعياً لغير الظاهر "واعياً لجوهر الله في نفسك وفي كل الأشياء"[٢] تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا.

وهذا القول أو التقرير حول (الآن) قد بناه ايكهارت على أمرين:

- **وهم الزمن**؛ باعتبار أن الارتباط أو التفكير بالماضي والمستقبل عائق أمام التنوير أو الاتصال بالوعي، ومن ذلك **قوله:** "الزمن ليس ثمينا على الاطلاق هو مجرد وهم وسراب"[٣] وفي موضع آخر: "إذا عملت خطأ في الماضي ووصلت لدرجة الانتقاد الذاتي والشعور بالذنب فأنت تستعمل الزمن النفسي" ويقصد بذلك وهم الزمن[٤]، ويستشهد بمقولة ديكهارت "الزمن هو الذي يبعد النور من الوصول إلينا، لا يوجد عائق عن الله أعظم من الزمن"[٥].

---

[١] ص: ٨٩.

[٢] انظر ص: ١٠٠ إلى ١١٣.

[٣] ص: ٤٤.

[٤] ص: ٥١.

[٥] ص: ٤٨.

- **مشـكلة التفكير،** أو ما أسـماه المطابقة مع العقل على اعتبار أنه حائل أمام الإدراك والشـعور بالحقيقة، وذلك على اعتبار أن التفكير وإعمال العقل عائق أمام التنوير وتحقيق الحضـور؛ ففي سـياق نقد (إيكهارت) لمقولة (ديكارت) "أنا أفكر أنا موجود" اعتبر أن التفكير عائق أمام إدراك الوجود والتنوير، وذلك على أسـاس أن هذا ينتج مفكر معقد يعيش حالة من الانفصـال والصـراعات المسـتمرة ويعكس التجزئة المتزايدة للعقل؛ وهـذا مخالف للتنوير الـذي يعني نهاية الاستعباد المرعب للتفكير المتواصل حسب زعمه[1].

إن ما قرره ايكهارت حول فلسـفة (الحضـور والآن) يؤول إلى انحرافات من أهمها:

أولاً: اعتبار الاعتراف بـالـذنـب أو التقصـير والنـدم عليـه ارتبـاط بوهم الزمن (الماضـي) فهو عند ايكهارت عائق عن ممارسـة (الحضـور والآن) وهذا مخالف لحقيقة التوبة والاسـتغفار التي مبناها على الاعتراف بالذنب والتقصـير والمداومة على التوبة وطلب العفو من الله عزوجل مع عدم القنوط من رحمته ومغفرته.

الثاني: إنكار الثواب المترتب على الأعمال في اليوم الآخر؛ حيث اعتبر ايكهارت أن ما تقدمه المذاهب والعقائد من ما أسـماه افتراضـات تربط الخير الأعلى بالمستقبل هو ارتباط بوهم الزمن[2]، وهذا عائق عن بلوغ التنوير، وإطلاق هذا التصـور مناقض للإيمان باليوم الآخر ومخالف لصـريح الأدلة التي ترتب الثواب والعقاب الأخروي على الأعمال، ومنه **قوله تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ

[1] ص: ١٦.

[2] ص: ٥٢.

ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾ [آل عمران: ١٣٥-١٣٦]. وهذا الدليل فيه نقض ورد على الادعاءين السابقين (الإقرار والاعتراف بالذنب، وترتيب الجزاء الأخروي على الأعمال الدنيوية).

قد يتساءل القارئ ما علاقة هذا الطرح بما يسمى (تطوير الذات) الذي يعد هذا الكتاب جزءًا منه ويقدم ضمن مفرداته بل ويعد مرجعاً لبعض من يتصدر لبرامج ودورات تطوير الذات، فنقول: العلاقة تأتي من جهة أن ايكهارت تول اعتبر أن اعتناق هذه الفلسفة أو ما أسماه (الوعي بالوعي) طريق إلى التخلص من المعاناة بمختلف صورها النفسية والجسدية أو ما يتعلق بالعلاقات وغيرها من صور الألم التي قد تعتري الإنسان.

هذا وإن من غير المتصور أو المقبول أن يتبنى مسلم هذا الطرح أو أن يستفيد مما فيه ولو على سبيل الإشارة وذلك لمخالفته لأصل الاعتقاد، وتضمنه انحرافات شنيعة تنسف هذا الكتاب من أصله، أساسها وأبرزها:

التصورات والأوصاف الفاسدة عن الله تبارك وتعالى؛ إذ يقرر ايكهارات أن (الله) تعالى عما يقول مجرد كلمة تعبر عن تصور ذهني لوصف الحقيقة وبالتالي يمكن استبدالها بأي كلمة أخرى تعبر عن المقصود؛ فنجد أنه يعبر بكلمة (الوجود) أو (الوعي) لوصف ما أسماه الحقيقة، ويؤكد في عدة مواضع أن المجال مفتوح لاختيار أي كلمة أخرى مناسبة، فبدأ بنقد ما يسميه الاستعمال الخاطئ لكلمة (الله) وساوى بين الملحد الذي ينكر وجود الله وبين من يؤمن بوجود إله ومعبود واحد لا شريك له، معتبراً إطلاق كلمة (الله) مجرد

وصف لمعبود عقلي فارغ عن المعنى.[١]، وفي توجيه لمن لا يؤمن بالله: "أنت تعزل نفسك عن إمكانية ممارسة الحقيقة فإن كانت الكلمة -يقصد الله- لا تلائمك استبدلها بأي كلمة تلائمك"[٢].

وهو بذلك يريد أن يقرر المعتقد الباطني الذي لا يؤمن بوجود إله مباين لخلقه مستوٍ على عرشه فهو عنده لا يعدو أن يكون وصف ذهني مجرد عن الأفعال والأسماء والصفات.

ثم ما يترتب على ذلك من تقرير للتصورات والأوصاف الفاسدة المبثوثة في صفحات الكتاب ومن أبرزها:

عقيدة وحدة الوجود والحلول وقد تحدث عنها بشكل سافر في مواضع عديدة من كتابه، من ذلك: حين تحدث عن الجسد وقسمه إلى الشكل الظاهر الذي اعتبره وهم، والجسد الداخلي الذي وصفه بأنه حقيقة، **بقوله:** "الجسد الذي تستطيع لمسه ما هو إلا قناع خادع موهم، وتحته يكمن الجسد الداخلي الخفي، وهو طريقك إلى الوجود...، إنك ترتبط بصورة متلازمة بهذه الحياة الواحدة غير الظاهرة بلا ولادة بلا موت، حضور خالد، وعبر جسدك الداخلي إنك إلى الأبد واحد مع الله"[٣]

وفي موضع آخر **يقول:** "ما الله؟ هو الحياة الواحدة الخالدة تحت كل أشكال الحياة"[٤].

ومن المواضع التي قرر فيها معتقده حول وحدة الوجود حين تكلم عن (فن الإصغاء) **فقال:** "لا تصغ بعقلك فقط بل بكامل جسدك، معظم الناس لا

---

[١] ص: ١٥.

[٢] ص: ٩٢.

[٣] ص: ٩٨.

[٤] ص: ١١٣.

يعرفون كيف يصغون، إلى أن قال: لا تستطيع أن تشعر بذات أي شخص آخر إلا عبر ذاتك، هذه هي بداية إدراك الوحدانية"[1]

وفي معرض بيانه لمفهوم الاستنارة والخلاص، **قال:** "الخلاص هو أن تعرف الله ليس كشيء خارج عنك بل كأكثر جوهر خاص بك. الخلاص الحقيقي هو أن تعرف نفسك كجزء ملازم لحياة واحدة سرمدية لا شكل لها والتي تستمد منها الكائنات وجودها"[2].

والقول بوحدة الوجود والحلول والاتحاد قول قديم؛ اشتهرت به الفرق الباطنية من المنتسبين للديانات أو غيرهم ممن لا ينتسبون إلى دين كإكهارت تول ومن نهج نهجه، وفساد هذا القول ظاهر بين إذ يترتب عليه عدم التفريق بين خالق ومخلوق والمساواة بين مختلف العقائد وبين الإيمان والإلحاد، إلى غير ذلك من المآلات الفاسدة التي لا يقوم بها إيمان ولادين، وقد تصدى العلماء لهذا. **قال ابن تيمية -رحمه الله-** "أما (الاتحاد المطلق) الذي هو قول أهل وحدة الوجود، الذين يزعمون أن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق، فهذا تعطيل للصانع وجحود له، وهو جامع لكل شرك"[3]. وتصور حقيقة هذا القول يكفي لفهم مناقضته لأصل الإيمان، ومخالفته لأدلته التي جاءت بإثبات وجود خالق صانع مدبر يجب على الخلق عبادته، والخضوع له، والنصوص في ذلك ظاهرة متواترة ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [غافر: ٦٢].

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ

[1] ص: ١٠٧.

[2] ص: ١٢٤.

[3] مجموع الفتاوى، ١/٥٩.

ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٤-٥٧].

هذا وإن القول الشـنيع والفكر السـقيم المتعلق بمقام الرب عز وجل، والذي قام عليه هذا الكتاب كافٍ لبيان ضـلال هذا الكتاب وما جاء به، نسـأل الله السلامة والعافية والثبات.

أهم النتائج:

١. "قوة الآن والحضور"؛ مصطلحات فلسفية روحانية قائمة على المعتقدات الوثنية بألوهية الذات ووحدة الوجود.
٢. "قوة الآن" ممارسة تهدف إلى التخلص من مختلف أشكال المعاناة والألم من خلال (الحضور) وهو الوعي والإدراك لألوهية الذات، وذلك بالاستغراق في اللحظة الحاضرة وإيقاف التفكير.
٣. المعنى والغاية من "قوة الآن" مخالف لأصل الإيمان بالله عز وجل، وتحقيق العبودية له.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

*هذا المقال يعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا يمثل - بالضرورة - رأي الناشر